المحاضرة رقم 1: تعريف علم اجتماع العائلية

تمهيد:

يعد علم اجتماع العائلة من العلوم الفتية، فهو فرع من فروع علم الاجتماع تأسس في نهاية القرن 19 بعد تعاظم العلاقة المتفاعلة بين العائلة والمجتمع، وبعد زيادة المهام والمسؤوليات التي تؤديها العائلة للفرد وللمجتمع على حد سواء.

وعلى الرغم من المعوقات العلمية والمنهجية التي يعاني منها علم اجتماع العائلة، إلا أن وظائفه لا يمكن نكرانها أو التقليل من قيمتها. ذلك أنه يعد من أهم اختصاصات علم الاجتماع نظرا لكون العائلة من أهم المؤسسات من ناحية الوظائف التي تقدمها للمجتمع، فهي المسئولة عن إنجاب الأطفال وتربيتهم وتقويم سلوكهم وحل مشاكلهم.

1.تعريف علم اجتماع العائلة

ذكر **وليام كوود** William Goode على أنه هو: "العلم الذي يدرس الجذور الاجتماعية للعائلة كمنظمة اجتماعية وأثر العائلة على المجتمع والبناء الاجتماعي، أما **رونالد فلجر** Ronald Fletcher يعرفه بأنه العلم الذي يدرس العلاقة المتفاعلة بين العائلة والمجتمع. ويعرفه كل من **ارنست بيرجس وهارفي وتوماس** أنه "العلم الذي يهتم بدراسة العائلة وكل ما يتعلق بها من بناء ووظائف وعلاقات داخلية وقرابية وأنظمة زواج وسكن".

عموما، يهتم علم اجتماع العائلة بدراسة عدة مواضيع لعل أهمها ما يلي:

- الخلفية التاريخية والمراحل التطورية التي مرت بها الأسرة.
- الأدوار الوظيفية للعائلة، الحقوق والواجبات لأفرادها.
- التحليل البنيوي–الوظيفي للأسرة (دراسة الأنساق الأسرية، نظم الاتصال، نظام السلطة والمنزلة في الأسرة).
- التغير التاريخي للأسرة من ممتدة إلى نووية أو من مستقرة إلى غير مستقرة.
- آثار التحضر والتصنيع على العائلة.
- المشكلات الأسرية، أسبابها وآثارها وكيفية مواجهتها.

2. عوامل نشأة علم اجتماع العائلة

أهم العوامل التي أدت إلى استقلالية علم اجتماع العائلة ما يلي:

- تعاظم أهمية العائلة في المجتمع الحديث لا سيما في المجتمع الحضري الصناعي.
- تشابك العلاقات الإنسانية بين المؤسسة العائلية والاقتصادية، التربية والدينية مثل هذه العلاقات يمكن تنظيمها وتفعيلها من خلال علم اجتماع العائلة.
- تفاقم المشكلات والتحديات التي تواجه العائلة الناجمة عن مظاهر التحضر، التصنيع والتنمية، وعلم اجتماع العائلة يمكن أن يشارك في تخفيف حدة هذه المشكلات.
- ظهور علم اجتماع العائلة لينمي الحياة العائلية وينظمها تنظيما علميا هادفا.

3. أهداف علم اجتماع العائلة:

الأهداف العلمية والبراغماتية	الأهداف المنهجية
- تقوية علاقة الفرد بالعائلة من جهة وعلاقة العائلة بالمجتمع من جهة أخرى. - زيادة حجم السكان ورفع نوعيته عن طريق التنشئة القويمة للأبناء وتعليمهم وتربيتهم وتدريبهم وتعميق وعيهم الاجتماعي، الحضاري والسياسي. - تخفيف مشكلة العائلة عن طريق تشخيصها والتعرف على أسبابها وآثارها ومعالجتها. - جعل العائلة منسجمة ومتكيفة مع المجتمع. - تعميق وعي العائلة بأداء وظائفها الأساسية والثانوية. - دعم مركز المرأة في العائلة. - مواجهة مشاكل الزواج مثل الطلاق، العزوف عن الزواج المشاكل الزوجية وتدخل الأهل في شؤون الزوجين...إلخ. - تسريع تحويل العوائل الممتدة إلى نووية لكي تتلاءم مع البيئات الحضرية والصناعية التي يشهدها المجتمع المعاصر.	- زيادة الأبحاث والدراسات الخاصة بعلم اجتماع العائلة. - تقسيمه إلى علم اجتماع العائلة النظري الذي يهتم بجمع وتراكم المعرفة النظرية، والتطبيقي الذي يهتم بتطبيق النظريات على المشكلات الأسرية والقرابة والزواج بهدف حلها.

المحاضرة رقم 2: الأسر وتطورها عبر التاريخ

تمهيد:

الأسرة في الفكر الإنساني، مسألة قديمة–جديدة. قديمة قدم الفكر الأسطوري والفكر الاجتماعي عموما. وحديثة حداثة التفكير العلمي التجريبي. فالدراسات حول الأسرة انتقلت من التفكير الفلسفي التأملي التجريبي (مع كونفشيوس، أفلاطون، أرسطو...)، إلى التحليل العلمي السوسيولوجي (دوركايم، لوبلي، أندري ميشيل...)، فكان الفلاسفة ينظرون إلى الأسرة من زاوية ما يجب أن يكون (السعادة الأسرية، التربية، القرابة...). لكن مع التحليل السوسيولوجي (خصوصا بعد ظهور علم الاجتماع الأسري) بدأ الاهتمام بالأسرة من زاوية الملموس، من خلال دراسة وظائفها، تغيراتها، أشكالها، تفاعلاتها، وتأثيراتها.

1. تعريف الأسرة

يجمع كافة العلماء والباحثين على أن الأسرة هي أقدم المؤسسات الإنسانية وأكثرها شيوعا. ويذهب البعض إلى اعتبارها السبب المباشر في الحفاظ على الجنس البشري والإبقاء عليه. ولكن ما يختلفون حوله هو تحديد تعريف جامع للأسرة، وذلك نتيجة اختلاف المدارس والاتجاهات التي ينتمون إليها.

يعرف **فهد عبد الرحمان** في كتابه "دراسات في علم الاجتماع العائلي" (1997) الأسرة بأنها "تجمع طبيعي بين أشخاص تربط بينهم روابط الدم، تؤلف بينهم وحدة مادية ومعنوية مكونين بذلك حياة معيشية مستقرة ومتفاعلة. لكل من أفرادها دوره الاجتماعي الخاص به، ولهم ثقافة مشتركة".

عرف **Frédéric teulion** الأسرة بأنها كلمة لاتينية منحدرة من Famulus والتي تشير في البداية إلى مجموعة من العبيد والخدم، ثم بعد ذلك تطلق على مجموعة الأفراد الذين يقطنون نفس الملكية، ثم في مرحلة أخرى صارت مجموعة أشخاص بينهم روابط دموية واجتماعية.

وعرفها **أرسطو** بأنها أول اجتماع تدعوا إليه الطبيعة إذ من الضرورية أن يجتمع كائنان لا غنى لأحدهما عن الآخر وهما الرجل والمرأة، فالاجتماع الأول والطبيعي وفي كل الأزمنة هو العائلة، وحين تجتمع عدة عائلات تنشأ القرية، ثم المدينة ثم الدولة.

أما **أوجست كونت** يرى أن الأسرة هي الخلية الأولى في جسم المجتمع، وهي النقطة التي يبدأ منها التطور، ويمكن مقارنتها في طبيعتها ومركزها بالخلية الحية في المركز البيولوجي (جسم الكائن الحي).

وبناء على ما تقدم من تعاريف، فإننا نخلص إلى أن: "الأسرة عبارة عن نسق اجتماعي طبيعي، يتكون من جانب بنائي، والآخر وظيفي. هذا النسق يحوي مجموعة من أفراد تربطهم علاقات الدم والقرابة،

يعيشون في كنف هذا الوسط، والذي يحوّلهم بفعل التنشئة الاجتماعية من كائنات بيولوجية إلى كائنات اجتماعية ثقافية، ويدخلون في تفاعل من خلال ممارسة أدوار محددة، تضبطها معايير وقيم المجتمع الذي ينتمون إليه، بصرف النظر عن شكل الأسرة التي يعيشون فيها، سواء كانت ممتدة أو نووية.

2. خصائص الأسرة

- قيامها على أساس علاقات زواجية أصطلح المجتمع على مشروعيتها.
- تكوينها من أفراد ارتبطوا بروابط الزواج، الدم أو التبني طبقا للعادات، التقاليد والأعراف السائدة في المجتمع.
- يعيش جميع أفرادها تحت سقف واحد، أي يشتركون نفس المسكن.
- تفاعل أفرادها كوحدة اجتماعية تفاعلا متبادلا، وبالصورة التي تتفق مع إشباع الحاجات الاجتماعية، النفسية والاقتصادية لكل أفرادها.
- انتساب أفرادها إلى اسم عائلي يحظى باحترامهم جميعا، ويرتبطون به برباط القرابة الدموية.

3. وظائف الأسرة

حدد **فريدرك** ثلاث وظائف أساسية للأسرة، وهي: الوظيفة البيولوجية (إعادة إنتاج الأجيال)، الوظيفة الثقافية (إعطاء وتحديد الهوية الاجتماعية للأفراد)، ثم الوظيفة الاقتصادية (الأسرة هي دائرة الإنتاج والاستهلاك للخيرات والمواد والخدمات).

بالإضافة لوظائف أخرى المتمثلة في: وظيفة التنشئة الاجتماعية، الوظيفة الاجتماعية، الوظيفة الاقتصادية، الوظيفة التعليمية التربوية، الوظيفة الروحية والدينية.

4. أنماط وأشكال الأسرة

- **الأسرة الممتدة:** تتكون من تجمعات للأسرة النواة ويطلق عليها أحيانا اسم الأسرة الدموية أو الأسرة المتصلة، والجدير بالذكر أن شكل الأسرة الممتدة هو الذي كان شائعا في الماضي في معظم المجتمعات.
- **الأسرة النووية:** هي جماعة اجتماعية مكتفية ذاتيا تتكون من الأب والأم والأطفال غير المتزوجين الذين يعيشون معا وهي تمثل أصغر أنواع الأسر، وقد تتكون الأسرة النووية من شخصين أو أكثر الذين يرتبطون برابط الدم، التبني، أو الزواج أو الذين يشتركون في سكن واحد يؤدون وظائفهم في وحدة اقتصادية واحدة، وتتكون الأسرة النووية عادة من جيلين.

- **الأسرة المشتركة:** يستخدم هذا المصطلح بنفس المعنى الذي يستخدم به مصطلح الأسرة الممتدة. ويدل أحيانا على أشكال الأسرة الممتدة التي تتكون من أسر نووية ترتبط فيما بينها بروابط القرابة (والزواج كالإخوة والأخوات المتزوجين وأسرهم) أو يدل على ترتيبات أخرى ناتجة عن ترابط عدة أسر نووية.

- **أسرة زواجية:** أحد نماذج التنظيم الأسرى الذي تكون العلاقات الأساسية فيه قائمة على محور العلاقة بين الزوج والزوجة أكثر من قيامها على العلاقات الدموية وتقوم بالأدوار الهامة في هذا النموذج الزوج والزوجة وأبناؤهما غير المتزوجين وإذا ضمت الأسرة أقارب آخرين فإن دورهم يكون سطحيا وثانويا ولا تشكل الأسرة في هذه الحالة أو تتحول إلى أسرة ممتدة.

- **أسرة المرافقة:** الأسرة التي يقوم السلوك فيها على " العاطفة والاتفاق المتبادلين بين الأعضاء ". وقد وصفها كل من **أرنست بيرجيس وهارفى لوك** بأنها " نموذج مجرد أو نمط مثالي في مقابل النمط المثالي للأسرة النظامية. وقد ارتبط ظهور أسرة الرفقة بانهيار الاقتصاد التقليدي، واختفاء الوظائف التربوية والدينية والترفيهية التي كانت تقوم بها الأسرة التقليدية، وتلاشي علاقات الجوار والمظاهر التقليدية الأخرى التي كانت تشكل أحد مصادر الضبط غير الرسمي وخصوصا في المدينة الحديثة. ويرى كثير من دارسي الأسرة في الوقت الحاضر وخاصة في المجتمعات الغربية أن تبادل العواطف أصبح يمثل وظيفة جوهرية لأسرة اليوم ومصدرا هاما لضبط سلوك أعضائها.

- **أسرة مركبة:** نموذج أسرى يصاحب نظام تعدد الزوجات أو تعدد الأزواج حيث تتحد أسرتان نوويتان أو أكثر عن طريق الزوج المشترك أو الزوجة المشتركة.

- **أسرة قرابية (دموية):** أحد نماذج التنظيم الأسرى الذي ينصب التأكيد الأساسي فيه على روابط الدم بين الآباء والأبناء أو بين الأخوة والأخوات أكثر مما ينصب على العلاقة الزوجية بين الزوج والزوجة. ومعنى هذا أن علاقات القرابة الدموية تعلو على علاقة الزوجين وتشكل الأسرة القرابية أو تتحول عادة إلى أسرة ممتدة يعيش في نطاقها جيلين أو ثلاثة.

- **أسرة التوجيه:** وتسمى أيضا " أسرة المولد " وهى تشير إلى الأسرة النووية التي ولد وتربى فيها الفرد.

5. <u>تصنيفات الأشكال الحديثة للأسرة</u>

وضع علماء الاجتماع عدة تصنيفات لأشكال الأسرة والتي سنتناول بعضها فيما يلي :

أ. **الأسرة من حيث الثبات:** كان الفرنسي **لبلاي** أول من ميز بين الأسرة الثابتة Stable والغير ثابتة Unstable وذلك خلال دراساته عن أسر العمال في أوربا (منتصف ق 19) ومثل الأسرة الثابتة بالأسرة

الأموية حيث العلاقات ثابتة ودائمة وحيث يتمسك أفرادها بالتقاليد ويشرف فيها رب الأسرة على المتزوجين حديثا يراقبهم ويرعاهم. أما الأسرة غير الثابتة فروابطها ليست دائمة بشكل ثابت بل تتأثر بالتغير الاجتماعي ومثل هذا النوع بالأسرة الحضرية التي تبدأ بزواج الوالدين ثم يزيد حجمها نتيجة إنجاب الأطفال ثم ينقص حجم الأسرة عندما يكبر الأبناء ويستطيعون إعالة أنفسهم فيتركون الأسرة ثم تختفي تلك الأسرة بوفاة الوالدين.

ب. الأسرة من حيث الوظيفة: فرق **ولكوكس** بين نوعين من الأسرة من الناحية الوظيفية: الأسرة الاستبدادية حيث تكون الزوجة ملكا للزوج وليست لها شخصيتها القانونية أي ليس لها حق الملكية أو التصرف في الشؤون المالية إلا بموافقة الزوج حيث تدمج شخصيتها القانونية في شخصيته، والأسرة الديمقراطية التي تقوم على أساس التآلف والتفاهم والمساواة بين الزوجين . وقد أشار **ولكوكس** إلى تطور السلطة في الأسرة من الاستبدادية إلى الديمقراطية .

ج. الأسرة كنظام اجتماعي وكزمالة ومشاركة: فرق **برجس ولوك** بين الأسرة كنظام اجتماعي حيث يكون سلوك أفرادها خاضعا للعرف والقانون والرأي العام، والأسرة في صورة زمالة ومشاركة حيث يتعامل الأفراد على أساس التفاهم والود والتوافق المتبادل بينهم.

6. الفرق بين الأسرة الممتدة والنووية

يمكن حصر أوجه الخلاف بين الأسرة الممتدة والأسرة النووية في النقاط الآتية:

الأسرة الأبوية الكبيرة	الأسرة الديمقراطية الصغيرة
– تتكون من ثلاثة أو أربعة أو خمسة أجيال – تتركز سلطة استبدادية في الأسرة الأبوية في يد رئيس الأسرة ويتبع أوامره الزوجات والأولاد والأحفاد. – في الأسرة الأبوية يرتب الوالدين زواج أولادهما وفقا للاعتبارات الاقتصادية والمركز الاجتماعي. – يخضع أفراد الأسرة الأبوية لتقاليدها ومبادئها وتعاليمها الدينية، الصحية والترفيهية.	– تقتصر الأسرة الحديثة الصغيرة على الزوج والزوجة دون أطفال أو بطفل أو أكثر. – تقوم الأسرة الحديثة على أساس المساواة والتفاهم والمشاركة بين الزوج والزوجة والأولاد. – يتم الزواج بين الشابين على أساس الاختيار والحب والتوافق الشخصي بينهما. – تخلصت الأسرة الحضرية الحديثة من معظم هذه وظائف الأسرة الممتدة.

المحاضرة رقم 3: النظرية التطورية

تمهيد:

برز هذا النهج مع نهاية القرن 19 موضحا الأسرة كخلية اجتماعية مهمتها إنماء الطفل نفسيا واجتماعيا وتنظيم اقتصاد المنزل، ومن خلال هاتين المهمتين صوّر أيضا المراحل التطورية التي تمر بها الأسرة بدأ بمرحلة الزواج وانتهاء بوفاة أحد الزوجين أو كليهما.

استخدمت دورة حياة الأسرة أو العائلة كأداة لوصف وتحليل بنية ووظائف وعلاقات الأسرة عبر مراحل تطورها. وقد اختلف علماء الاجتماع والانثروبولوجيا في تقسيم مراحل الدورة، والظواهر المصاحبة لها، كل حسب اهتمامه الخاص الذي يقوم بدراسته.

ويرجع البعض بداية هذا الاتجاه النظري، إلى عام 1906، عندما قام أحد الباحثين "**راونتري**" بدراسة علاقة دورة حياة الإنسان بظاهرة الفقر بين الأسر. واستنتج أن الأسرة الفقيرة تعاني في المرحلة الأولى من تكوينها من الفقر المدقع لكونها تعول أطفال صغار، ثم تتحسن ظروفها الاقتصادية، لتتمتع بقدر من الرخاء في المرحلة الثانية، عندما يكبر الأبناء ويصبحوا قادرين على العمل والكسب، ويسهموا في تحسين دخل الأسرة، ولكن ما إن يغادروا لتأسيس أسرة خاصة بهم، ويتقدم عمر الوالدين حتى تحل بها فترة ثانية من الفقر.

وفي عام 1931 اقترح **بترم سوروكن** وزملائه أربع مراحل تمثل دورة حياة الأسرة، وهي:

1. مرحلة بداية الحياة الزوجية.
2. مرحلة زوجين مع طفل لهما أو أكثر.
3. مرحلة زوجين مع ابن لهما (أو أكثر) يعول نفسه بنفسه.
4. مرحلة زوجين في سن الشيخوخة، بعد أن غادرهما جميع أبنائهما.

من جهة أخرى، تحدث **ماير فورتس** في بحثه المعنون "**الدورة التطورية العائلية** " عن الجماعة العائلية التي حسب رأيه تمر عبر دورة تطورية شبيهة بالكائن الحي. وأكد أن العامل التطوري هنا عامل جوهري بالنسبة للتنظيم العائلي.

وضع **فورتس** نموذجا للتمييز بين ثلاث مراحل رئيسية في الدائرية التطورية للجماعة العائلية على النحو التالي:

- **المرحلة 1:** مرحلة التوسع، وتمتد من زواج شخصين حتى إتمام أسرتهما الإنجابية.

- **المرحلة 2:** غالبا ما تتداخل مع المرحلة الأولى، وتبدأ بزواج أكبر الأبناء وتستمر حتى يتزوج الأبناء جميعا.

- **المرحلة 3:** مرحلة الاستبدال، وتنتهي بموت الوالدين، واستبدال الأسرة التي أوجداها بأسر أبنائهما، وبدقة أكبر بأسرة وريث الأب من بين أبنائه.

1. الأساس الذي تقوم عليه النظرية

تقوم هذه النظرية على أساسان:

- العمليات التي تقوم عليها الحياة أساسها التغيير وإنتاج أشكال جديدة للحياة.

- يكون البقاء والاستمرار فقط للكائن الحي المزود بالسمات التي تجعله أصلح من غيره على البقاء والاستمرار.

كما يرى هذا النهج أن كل شيء في الوجود يخضع لقانون التطور والنمو عبر الزمن بما فيه الأسرة وسلوك الفرد الاجتماعي الذي ينتج عن تفاعل مع أفراد أسرته ومحيطه الخارجي.

2. روادهـــــــــا:

- **<u>إيفلن دوفال</u>**

قسمت عالمة الاجتماع الأمريكية **إيفلن دوفال** مراحل دورة حياة الأسرة إلى ثماني مراحل تطورية، وحللت مضامين كل مرحلة وما تحتوي من تغيرات وعمليات، وما تقوم به الأسرة في كل مرحلة من مهام وواجبات من أجل إشباع حاجات أبنائها الجسمية، العاطفية، الثقافية والاجتماعية، هذه المراحل هي:

- **المرحلة 1:** أسرة مبتدئة (زوجان بدون أطفال)، وطول هذه المرحلة سنتان.

- **المرحلة 2:** مرحلة الحمل والولادة (من ولادة الأطفال حتى بلوغهم 30 شهرا)، وطولها سنتان ونصف.

- **المرحلة 3:** أسرة بأطفال لم يبلغوا سن المدرسة (سن أكبر طفل من 30 شهرا إلى 6 سنوات)، وطولها ثلاث سنوات ونصف.

- **المرحلة 4:** أسرة بأطفال في سن المدرسة (سن أكبر الأطفال من 6-13 سنة)، وطولها سبع سنوات.

- **المرحلة الخامسة:** أسرة بأطفال في سن المراهقة (سن أكبر طفل من 13-20 سنة)، وطولها سبع سنوات.

- **المرحلة 6:** أسرة تمثل مركز الانطلاق (من مغادرة أول الأبناء إلى مغادرة آخرهم بيت الأسرة للعيش بعيدا عنها)، وطولها ثماني سنوات.

- **المرحلة 7:** أسرة في منتصف سنوات العمر (من بداية فترة العش الفارغ إلى التقاعد) وطولها من 10-15 سنة.

- **المرحلة 8:** أسرة الشيخوخة (من التقاعد وحتى وفاة الزوجين)، وطولها من 10-15 سنة.

وذكرت **دوفال** تسعة واجبات تنموية تقوم الأسرة بأدائها خلال مرحلة دورة حياتها، وهي: توفير السكن، استعمال طرق سوية للحصول على المال وصرفه، تقسيم العمل وفق أنماط معترف بها ومقبولة من الطرفين، استمرارية علاقات جنسية سوية بين الزوجين، التواصل العاطفي والثقافي، الانسجام مع شبكة الأقرباء، القدرة على الحمل ورعاية الأطفال، إيجاد سبل للتفاعل مع الأصدقاء والمنظمات الاجتماعية، التوصل إلى فلسفة معينة للحياة.

وأكدت أنه لكل مرحلة تطورية ظروف وشروط تلزم الأسرة القيام بمهام معينة لكي تواجه شروط الحياة الجديدة وتتقبل حالة التغيير. تسهل هذه المراحل تحول الأسرة من مرحلتها الراهنة إلى مرحلة تطورية أرقى، ومواكبة التغيرات المرحلية.

- **إدوارد تايلر:** افترض أن مراحل التطور واحدة لدى جميع المجتمعات لأن العمليات الفعلية للإنسان هي واحدة في جميع العالم، وأرجع التشابه الثقافي لدى بعض المناطق من العالم إلى التشابه في العقل البشري الذي يعمل بالطريقة نفسها في ظروف متشابهة، وأهم ظاهرة درسها **تايلور** هو تطور الدين والعقيدة، فهو يعتبرهما ظاهرة اجتماعية.

- **لويس هنري مورجان:** درس الثقافة والحضارة. يقول أن الثقافة البشرية مرت بمراحل تطورية ثلاث تتجه من البسيط إلى المتقدم وهي: مرحلة التوحش، مرحلة البربرية، مرحلة الحضارة.

المحاضرة رقم 4: النظرية الوظيفية

تمهيد:

تعتبر البنائية الوظيفية من أهم الاتجاهات النظرية في علم الاجتماع، وخاصة الدراسات المتعلقة بالأسرة والقرابة، وتأثر الاتجاه الوظيفي بعلم الأحياء المنظم حول فكرة أن كل عضو يقوم بوظيفة ضرورية لحياة الكائن الحي، وكنتيجة طبيعية يؤكد على مبدأ الاعتماد المتبادل للأعضاء. وبصفة متماثلة يتكون المجتمع من أعضاء، وكل عضو يقوم بوظيفة تسهم في بقاء النظام الاجتماعي واستمراره على أساس الترابط والتأثير المتبادل.

1.تعريف النظرية:

هي رؤية سسيولوجية ترمي إلى تحليل ودراسة بنى المجتمع من ناحية والوظائف التي تقوم بها هذه البنى من ناحية أخرى. تنظر إلى المجتمع على أنه نسق ذو أجزاء مترابطة وظيفيا.

ترتكز البنائية الوظيفية، كنظرية للمجتمع، على أربع مقدمات منطقية أساسية هي:

- المجتمع نظام كلي، أي أنه يتكون من أجزاء تعتمد على بعضها البعض.
- هذا الكل النظامي يأتي قبل الأجزاء، أي لا يمكن فهم أي جزء من أجزائه (مثل السمات الثقافية، المؤسسات القانونية، والنظم الأسرية...) إلا بالإشارة إلى نظام المجتمع ككل.
- إن فهم الجزء بالنظر إلى الكل يتم بالنظر إلى أن الجزء يقوم بوظيفة من أجل المحافظة على الكل وتوازنه، وبذلك تكون العلاقة بين الكل والجزء علاقة وظيفية.

2.مفهوم الوظيفية:

تشير الوظيفية غالبا إلى مساهمة الجزء في كل ما في المجتمع، ووظيفة أي نظام هي الدور الذي يؤديه في الحياة الاجتماعية ككل.

ويشير الاتجاه الوظيفي إلى التأكيد على تكامل الأجزاء داخل الكل والاعتماد المتبادل بينهما. ويستعمل التحليل الوظيفي لدراسة الظواهر الاجتماعية وتحليلها كعمليات أو تأثيراتها لبنى اجتماعية محددة في إطار تكاملي.

يمكن التمييز بين سياقين في إطار الاتجاه الوظيفي:

- **السياق الأول:** ينسب إلى **إميل دوركايم وتالكوت بارسونز**، وهو ما يعرف بالنظرية العامة للمجتمع، حيث يهتم بتطوير المجتمع وكشف الطريقة التي ترتبط بها مختلف أجزائه، ويوجه الاهتمام نحو العلاقات

بين الفرد والمجتمع وبين الأجزاء والمؤسسات التي تكوّن المجتمع، وبين نظام الشخصية والنظام الثقافي والاجتماعي، وباختصار يمكن القول بأن الوظيفية في هذا السياق تهتم بتحليل العلاقات بين الأجزاء والكليات.

- **السياق الثاني:** هو استعمال الوظيفية كأسلوب بحث لدراسة مشكلة أو مؤسسة معينة، القريبة من الواقع المعيشي والتي تربط بين الواقع الفعلي والنظرية العامة.

3. روادهـــــــــا:

- **أوجست كونت:** يرى أن المجتمع وحدة تتمتع بالاستقرار والصراعات لا تؤثر فيه مادام مستقرا.
- **هربرت سبنسر:** شبّه المجتمع بالكائن الحي ينمو ويتطور، واستخدم مصطلح البنية الوظيفية.
- **إيمل دوركايم:** اهتم بالأجزاء المكونة للنسق الاجتماعي من جهة وعلاقة الأجزاء بعضها ببعض ومن ثم تأثيرها بالمجتمع وذلك من خلال اهتمامه بالوقائع الاجتماعية.
- **جورج بيتر ميردوك:** يرى أن هناك متطلبات وظيفية أساسية يجب أن تتحقق لكي يتمكن المجتمع الإنساني من الاستمرار في الوجود، ومؤسسة الأسرة هي أفضل من يحقق هذه المتطلبات الوظيفية.

واعتقد **ميردوك** أن كونية الأسرة مرتبطة بأربع وظائف أساسية للحياة البشرية، وهي: الوظيفة الجنسية، الوظيفة الإنجابية، الوظيفة التربوية، الوظيفية الاقتصادية.

أهم ما توصل إليه **ميردوك** في هذا الموضوع هو أنه على الرغم من إمكانية قيام مؤسسات أخرى ببعض الوظائف فإنه لا يوجد أي مجتمع قد نجح في إيجاد مؤسسة أخرى بديلة يمكن أن تحل محل الأسرة في القيام بكل هذه الوظائف معا. وفي رأي **ميردوك**، كل هذه الوظائف تعزز بعضها، فالوظيفة الجنسية تقود لإنجاز وظيفة الإنجاب، ومن ثم تتم وظيفة التنشئة في أحضان المنجبين، والأطفال قد يصبحوا فيما بعد مصدر فوائد وقوة اقتصادية للأسرة.